

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة.

Socialization and the process of functional integration between the family and the school

أسماء عيسي¹، شابحة بداك²

¹ جامعة مولود معمري (تيزي وزو الجزائر)، asmaaici18@gmail.com

² جامعة مولود معمري (تيزي وزو الجزائر)، chabhabeddek@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/02/23 تاريخ القبول: 2023/07/11 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة كوحدات اجتماعية في البناء الاجتماعي للمجتمع، وذلك من خلال إبراز أهمية عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية للتربية والتعليم تهدف إلى إكساب الفرد مختلف القيم والسلوكيات وذلك للدور الذي تمارسه مؤسساتها في ادماجه داخل النسق الاجتماعي، وتعتبر الأسرة والمدرسة وسط اجتماعي تربوي له أهمية عن باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى نظرا للأدوار التفاعلية التي تربط بينهما من خلال المصلحة المشتركة، وعليه فالأسرة والمدرسة كمؤسستين اجتماعيتين تتميزان بالاستمرارية والتجانس لا يمكن لهما تحقيق الهدف التربوي الاجتماعي النفسي إذا لم يكن هناك تكامل وظيفي وتبادل بين الأدوار من خلال عملية التأثير والتأثر.

كلمات مفتاحية: التكامل الوظيفي، التنشئة الاجتماعية، الأسرة، المدرسة.

Abstract:

This study aims to know the nature of the relationship between the family and the school as social units in the social structure of society, by highlighting the importance of the process of socialization as a process of education that aims to

provide the individual with different values and behaviors, due to the role played by its institutions in integrating him into the social system, socio-educational has importance over the rest of the institutions of socialization due to the interactive roles that link them through the common interest, Therefore the family and the school as two social institutions characterized by continuity and homogeneity cannot achieve the socio-psychological educational goal unless there is functional integration and exchange between roles through the process of influence and vulnerability.

Keywords: Functional integration, Family, School, Socialization, Social structure.

*المؤلف المرسل: أسماء عيسى

1. مقدمة

تعد التنشئة الاجتماعية من بين أهم مواضيع البحث في حقل علم الاجتماع لما لها من أهمية في إعداد الفرد وتكوين شخصيته، وهذا لطبيعة الدور التربوي والاجتماعي والنفسي الذي تسعى من خلاله للحفاظ على مبادئ وقيم الفرد داخل المجتمع من أجل تحسين طباعه وسلوكه وعاداته حتى تحقق التفاعل الإيجابي من خلال إدراكه لأدواره الاجتماعية عن طريق الاهتمام بالبناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية للمجتمع، وباعتبار عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية فإننا إذا نظرنا إلى أهم مؤسساتها الاجتماعية التي يحظى من خلالها الفرد بالاهتمام والتربية والرعاية نجد الأسرة والمدرسة، وإذا كانت الأسرة كمؤسسة اجتماعية تتولى رعاية الفرد ونموه من جميع النواحي العقلية والفيزيولوجية والنفسية منذ ولادته حتى بلوغه سن الرشد فإن هذا لن يقلل من شأن وقيمة المدرسة باعتبارها المؤسسة الثانية التي تتولى مهمة التربية والتعليم، فالهدف واحد والدور متكامل والعينة الأولية لكليهما هو الفرد الذي تسعى كل

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة

مؤسسة منهما إلى تشكيله وتطبيعها بالصورة التي يكون فيها مواطناً صالحاً، وعليه في ظل هذه التغيرات التربوية الحاصلة في وقتنا الراهن أصبح لزاماً على الأسرة الاستعانة بالمؤسسة المدرسية باعتبارها نظام منفصل عن العالم الداخلي للتربية الأولية للفرد، لأن أهميتها لا تقتصر على الجانب التعليمي البيداغوجي فحسب بل تمتد لجوانب اجتماعية وأخلاقية وسلوكية وثقافية.

ومما لاشك فيه أن العالم اليوم يسير وفق رؤية الشراكة المجتمعية والتي بموجبها تتوزع المسؤولية على مجموعة العناصر والمفردات الاجتماعية والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع التلاميذ، لذلك نقول أنه لا يمكن أن تقوم أي مؤسسة تربوية بدورها بصورة جيدة ما لم تكن هناك علاقات تعاونية وتفاعلية بين الأفراد والمؤسسات، وعليه فإن الأسرة والمدرسة تشكلان كينونة اجتماعية ثنائية ملزمة بضرورة توطيد العلاقة بينهما ومد جسور التواصل المستمر بين كلا الطرفين (الحاج يوسف مليكة، 2021: 72).

و عليه تسعى الباحثة من خلال هذا الطرح إلى معرفة نوع الوظيفة بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.2 التنشئة الاجتماعية:

التنشئة لغة من الفعل نشأ، نقول نشأ الشيء بمعنى حدث، تجدد، ونقول نشأ الولد بمعنى شب ونهى، ونشأه تنشئة بمعنى رباه (أبو نصري وآخرون، 2006: 550).

التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً: يعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما

يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات (بدوي أحمد، 1993: 400).

أما المفكر العربي (ابن خلدون عبد الرحمن، 2000: 536) فيعرفها في كتابه المقدمة: "أن تعليم الصغار أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول إلى القلوب كالأساس للممتلكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما بني عليه.

2.2 التكامل الوظيفي:

لغة: تكامل، تكاملا، كمل، ثم وكان كاملا، تكامل الشيء: كمل شيئا فشيئا، تكامل الأشياء: كمل بعضها البعض (بوترعة بلال وآخرون، 2016: 75).
اصطلاحا: يقصد بالتكامل التوافق والانسجام بين مجموعة العناصر مما يجعلها وحدة مترابطة، وأساسه الإدراك بأن كل جزء يعتمد في تحقيقه على الأجزاء الأخرى.

أما الوظيفة فيعتبر أنصار المنظور الوظيفي المجتمع منظومة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظائف محددة لضمان عنصري الاستمرار والإجماع في الوضع الاجتماعي على اعتبار أن مؤسسة الأسرة والمدرسة لهما أدوار وواجبات مهمة تسهم في تلبية الحاجات الأساسية للمجتمع وتساعد على ديمومة النسق الاجتماعي (لحويدك رجاء، 2019: 76).

وعليه فالتكامل الوظيفي عند ريمون بودن هو حالة من الاعتماد المتبادل والمتربط بين الوحدات والأنظمة المكونة للنظام الاجتماعي.

في حين يتجه عاطف غيث إلى أن التكامل الوظيفي يعني الوحدة والكلية المرتبطة بالنسق الاجتماعي وحدد أبعاد التكامل الثقافي والوظيفي (بوترعة بلال وآخرون، 2016: 57).

3.2 الأسرة:

لغة: جمعها أسر وأسرار وأهل الإنسان وأقاربه الأذنون أي الزوجة وما تفرع منها و الزوج وما تفرع عنه، والأسرة تعني الأهل من قبل الأدب الذين تجمعهم رابطة الأبوة وهي أصغر وحدة اجتماعية(عصام نورالدين، 2009: 120).

اصطلاحا: لم يكن هناك اتفاق بين علماء الاجتماع في تحديد مفهوم خاص بالأسرة بسبب تعدد أنماطها باعتبارها بناء اجتماعي يعكس خلفية المجتمع الذي ينتمي إليه، إذ يعد ثبات المجتمع من ثبات الأسرة كذلك (Henri Mendrs ; 155 ; 1995).

وقد جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج وزوجته، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة(مرابط أحلام ومبارك شيماء، 2011: 178).

أما أوغست كونت فقد عرفها على أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد(البيومي محمد وناصر عفاف، 2003: 20).

4.2 المدرسة:

لغة: هي اسم مكان مشتق من درس وتدریس ومدارس ومدروس، وتعني الموقع الذي يجتمع فيه فرد بمعلم لاكتساب المعرفة والخبرة.

فالمدرسة جمع مدارس مكان الدرس والتعليم، أما في الفرنسية فإن كلمة Ecole تعني المؤسسة التي تقدم تعليما اجتماعيا(بوترعة بلال وآخرون، 2016: 57).

اصطلاحا: هي مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال دورها التكاملي مع الأسرة لأجل إدماج التلاميذ داخل المجتمع بهدف تلقينهم

للمبادئ والقيم عن طريق تزويدهم بالعديد من الأنماط السلوكية الاجتماعية (Anne barrère et Nicolas sembel ; 1998 ; 11).

في حين يرى جون ديوي بأن المدرسة عبارة عن تلك المؤسسة العامة التي تستطيع أن تغير المجتمع إلى حد بعيد وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى (الصوالحة محمد وحوامدة مصطفى، 1994: 110).

أما "إيميل دوركايم" فيعرفها على أنها تعبير امتيازي للمجتمع الذي يولمها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورة لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه (زعيمي مراد، 2006: 139).

3. الوظيفة التربوية للأسرة في الحياة الاجتماعية:

تعتبر وظيفة التربية والتطبيع الاجتماعي من المهام الأساسية للأسرة فهي أول من يستقبل الطفل وتعهده بالرعاية والاهتمام فيتأثر بالجو النفسي والاجتماعي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين أب والأم وبين الإخوة، فالأسرة باعتبارها نموذجا سوسولوجية تشكل نموذجا مصغرا عن المجتمع نظرا لما تحمله من قيم ومبادئ وتعاليم وعادات وتقاليد تحاول عن طريق التربية نقلها للأجيال، فهي أول وسط يتلقى فيه الطفل اللغة والعادات وآداب السلوك وقواعد الدين والعرف، فهي التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية إلى جانب الوظائف الأخرى، فالطفل يولد غير قادر على أن يحقق لنفسه قدرا من الحماية أو الكفاية للسير أو الاستمرار فيها ويقع عبء ذلك كله في العادة على الأسرة (تركي عبد الفتاح، 1994: 31).

وعليه تعد الأسرة الرابط الاجتماعي (أنظر التعليق رقم 6) لنقل ثقافة المجتمع لأطفالها، باعتبارها المصدر الأول لإشباع حاجاتهم الأساسية إذ تتلخص وظيفتها التربوية من خلال الدور التربوي للأب والأم.

الدور التربوي للأب: يكمن الدور التربوي للأب من خلال النقاط التالية:

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة

- توفير للأبناء الحنان والمودة والعطف.
- تقدم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة ومرتنة.
- تسهر على سلامة وصحة أبنائها.
- تمارس السلطة في أسرتها مع ضرورة الاستمتاع واعطاء جو من الديمقراطية أيضا.
- بوصفها نموذجا أو موضوع اقتداء يجب أن تتجنب التجاوزات كتجاوز السلطة والحماية المطلقة.
- الدور التربوي للأب: يعتبر الدور التربوي للأب ضرورة حتمية لبناء أسرة متماسكة دون الإخلال بمقوماتها وذلك من خلال:
- يمارس سلطته الأبوية على الولد في الوقت الذي يستمع إليه ويوفر له الحنان الضروري لتنشئته تنشئة سليمة ومرتنة.
- يتدخل عند الضرورة بشكل واضح وموجز أخذا بعين الاعتبار سن الولد وسمات كل مرحلة عمرية وكيفية التعامل معها.
- تجنب الصراعات الأسرية أمام الأطفال.
- تجنب الغياب المتكرر عن الأسرة مما يؤدي إلى عدم التوافق الاجتماعي(طارق كمال، 2005: 31-32).

4. دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية

تعتبر الأسرة المجال الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية، حيث أول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية والتعليم في حياة الفرد هما الوالدان، حيث تقوم الأم بتعليمه كيفية الاعتماد عليها في تغذيته والاعتناء به لتنجي عنده ثقته بها وبباقى أفراد الأسرة، وعبر هذا الاعتماد يرى الطفل أفراد أسرته عبارة عن رموز مهمة في عالمه لأنهم عناصر مهمة في تفاعله معهم بشكل يومي ومستمر وعلى مر الأيام وبالتدرج يتعلم كيف يدرك إشاراتهم وحركاتهم وانفعالاتهم وحنانهم ويتعلم من

خلالهم معانها، هذه الخطوة الأولى في الأسرة تحدد معالم صورته لنفسه، ثم يتقدم الوالدين أكثر في حياته ليعلمونه السلوك المقبول وغير المقبول، الجيد والرديء، وعند ممارسته لهذه السلوكات تصاحبه استحسان وقبول الوالدين لتصرفاته وبذلك يحصل على صورة الرجوع التي تغذي الملامح الأولى لنفسه، وبهذا النهج يتعلم ردود فعل والديه حول سلوكياته السلبية والإيجابية التي ترتسم على وجوههم وأفعالهم وأقوالهم إذ تمثل إجابات شافية حول تساؤلاته عن سلوكياته التي تأخذ شكلها النهائي.

وفي الواقع تقوم الأسرة بتغذيته والاعتناء به وتعليمه مهارات وقدرات حسب جدول زمني محدد بالذات، فيما يخص طعامه ونومه وتقبله لأصناف جديدة من الطعام، هذه المهمة التأسيسية هدفها إعداد الطفل صحيا وجسميا واجتماعيا لكي يكون أحد أفراد المجتمع، وهذا من خلال اكتسابه صفاته العامة مثل: الآداب والتقاليد والأعراف في سلوكه وتفكيره ولبسه التي تنقل إليه بواسطة والديه، بمعنى آخر تقوم الأسرة بإدماج طفلها في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تموينه وتوريثه إياه، معتمدة نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه على نهج التفكير السائد فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فينشئ منذ الطفولة في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها ولأنه يكون قد شب عليها، وتكون بدورها قد تغلغت وأصبحت طبيعية أي أصبحت من مكونات الشخصية (عمر معين، 1994: 24-25).

هذا ويختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد تبعاً لحظها من المدينة وتدل دراسات براون على أن العلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم مدنية، هذا والطفل الإنساني أكثر الكائنات الحية اعتماداً على أسرته ذلك لأن طفولة

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة

الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة، إذ تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان (رونيه أوبر، 1977: 216).

وعلى هذا الأساس أضحت الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تتولى الأفراد بالتربية والتنشئة، فهي تعد الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الفرد احتكاكا مباشرا ومستمرًا، كما أنها المكان الأول الذي ينمو فيه أنماط السلوك والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، وقد عرفت المجتمعات الإنسانية وسائط تربوية متعددة مثل مؤسسات العبادة والترويح والتعليم ولكن الأسرة كانت ولا تزال أهم وأخطر هذه المؤسسات في عملية الاجتماعية وذلك للأسباب التالية:

- أن الطفل في الأسرة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غيرها سابقا عليها لذا فإن عملية تزويد الطفل بالعادات والقيم التي ينشدها المجتمع والتي تتم في محيط الأسرة تكون عميقة الأثر.

- أن الجماعة الأولية المتمثلة في الأسرة هي التي تقوم بتلك العملية والتي لا تتم عن طريق التفاعلات والخبرات التي يحصل عليها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها.

- أن الأسرة كجماعة أولية تصلح كأداة رئيسية للضبط الاجتماعي (أنظر التعليق رقم 7) لما لها من مقدرة فائقة على معاقبة المنحرف ومكافأة السوي.

- تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكبر الجماعات الأولية تماسكا ولهذا تسير فيها عمليات الاتصال لتنشيط عملية انتقال العادات والاتجاهات.

- تقوم الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية ومما لاشك فيه أن نجاح الطفل في حياته يتوقف على خبراته ومهاراته التي لا يمكن إكسابه إياها إلا عن طريق الأسرة (عفيفي عبد الخالق، 2011: 102-103).

5. الوظيفة التربوية للمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

يرى "جويل روسني" أن الوظيفة المدرسية لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها، وينظر جون ديوي إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة وفي مكان آخر يقول ديوي " أن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها"، وتكمن وظيفة المدرسة كما يرى كلوس في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعيا، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور الوسطية كما هو الحال في القرن التاسع عشر(وظفة علي و الشهاب علي، 2004: 33). وعليه فإن المدرسة كبنية اجتماعية لها وسائلها في إيصال الرسالة التربوية لابد من ممارسة الوظائف الديناميكية التي تجعل من وظيفتها وهدفها الرئيسي تحقيق التكامل بين واجبات المعلم وحقوق المتعلم، وبالتالي فهي تمارس مختلف الوظائف الاجتماعية والتربوية رغم اختلاف طبيعة البناء الاجتماعي.

إذ يرى "بياجيه" أن ابراز أثر المدرسة هو بناء شخصية التلميذ فهي تكمل ما حسن من العادات وتحذف سيئها، ويرى الكثير من المربين أن رسالة المدرسة تلخص في كونها تعد الفرد لحياة الواقع وحياة المستقبل(بيومي عبد الله وآخرون، 2012: 17)، ولهذا فقد تعددت الوظائف التربوية للمدرسة ويمكننا حصرها في:

- التبسيط الثقافي: وذلك عن طريق تقييم الثقافة إلى علوم ومادة دراسية مختلفة ثم توزيعها على السنوات الدراسية ضمن مقرر عام متدرج سهل الاستيعاب.

- التطهير الثقافي: ويقصد به انتقاء ما هو جيد في الثقافة وتقديمه للأجيال الناشئة.

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة

- التوازن الثقافي: وذلك عن طريق إيجاد تناسق بين عناصر الحياة الثقافية الخاصة بمختلف الطبقات الاجتماعية.

- التكامل الثقافي: ويقصد به تنسيق المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الناشئ في المجتمع، القيم والنزاعات والأحكام المختلفة، بحيث يتم توجيه السلوك الاجتماعي للناشئ توجيها سليما (ريان فكري، 1999: 234).

- بناء العلاقات الاجتماعية: فالمدرسة مؤسسة تنظيمية تتكون من أفراد يتفاعلون كأجزاء من جماعات صغيرة تحدها جماعات الصف أو جماعات أكبر كالنظام التعليمي (حنفي السيد، 1984: 42).

- تطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة.

- نقل الثقافة لأجيال المجتمع المختلفة.

- تنمية قدرات التلاميذ على عملية النقد العقلاني قصد توسيع مداركهم.

- تخصيص التلاميذ كأفراد في المجتمع الذي ينتموا إليه (السيد طارق، 2007: 19-20).

- الضبط الاجتماعي: فالمدرسة تدعم المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات العامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية، فتساعد المعلمين على تمثيل هذه القيم والمعايير مما يقلل من فرص خروجهم على المعايير السائدة في مجتمعهم الأمر الذي يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي ويساعد على استقرار المجتمع (السيد سميرة، 1998: 85).

6. دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر المدرسة أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وهي ثاني مؤسسة تقوم بهذا الدور بعد الأسرة، لذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتان، مسؤولية الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير

واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة(عفيفي عبد الخالق، 2007: 77-78).

وعليه يكمن دور المدرسة في كونها المصنع الذي يعد للمجتمع عناصره البشرية المدربة على أداء أدوارها الاجتماعية، وفي ابراز لأهمية ودور المدرسة يقول جون ديوي: "بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية، واستنادا إلى العديد من البحوث والدراسات يمكن ابراز أهمية دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

- تستطيع المدرسة أن تساهم بفعالية كبيرة في بناء شخصية الطفل بما تهيؤه له من نمو معرفي يتمثل في اكتسابه للمعلومات والمعارف المختلفة، ومن نموذج يتمثل في اتساع دائرة أصدقائه وزملائه ومعارفه، وبما تهيؤه له من فرص لإشباع حاجاته النفسية في أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وهي تساعده على تقبل ذاته وتقبل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.

- إن مسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين التلاميذ النظريات والمعاني والقيم التي ينشدها المجتمع لأن التحصيل النظري لا يكفي لتعديل السلوك والنظر إلى الأمور والحكم على الأشياء، ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة.

- تكمن أهمية المدرسة في تعزيز كيان المجتمع وسلامته بما ذلك تقليص للانحرافات السلوكية وحالات الجنوح كما تؤكد ذلك الإحصائيات الجنائية التي تبين ضالة نسبة المجرمين المتعلمين وارتفاع نسبة المجرمين الأمنيين ناقصي التعليم حتى أن فتح مدرسة هو بمثابة غلق سجن.

- تكمن أهمية المدرسة في دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والأخلاقية والمهنية للتلاميذ وكيفية إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم على مواجهة حياتهم المستقبلية وتأدية دورهم في المجتمع(بقادة حميدة، 2013: 6-7).

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة

- تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية إلى كل طفل ومساعدته على حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره واتكالي في معظم الأشياء إلى راشد مستقل معتمد وواثق من نفسه ومتوافق نفسيا واجتماعيا.
- توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يتلقى الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة حين يعرف بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين والتعاون مع الآخرين.
- تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع والتي ينبغي أن يعمل بها مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام بمختلف الأدوار التي يقوم بها الراشد، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون مراكز مختلفة في المجتمع (همشري عمر، 2013: 364).

7. طبيعة التكامل بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر مسألة التربية من بين الإشكاليات التي تشغل المجتمع برمته وعلى رأسه الأسرة والمدرسة خاصة في حجم التحولات المجتمعية التي عرفها العالم اليوم، ويرجع السبب في ذلك لأهمية القيم ومركزها ضمن المنظومة التربوية ودورها في تنشئة الأجيال الصاعدة، لذا لا بد من التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحقيق الانسجام والتناغم بين طبيعة القيم الواجب ترسيخها لدى الأفراد، وإلا فغياب هذا التواصل بين كلا المؤسستين سيفضي إلى نوع من الضبابية في سلم القيم، بل أحيانا إلى صراع وتنافر وهذا ما اطلق عليه دوركايم حالة Anomie أو " الأنوميا " أي تداخل القيم وعدم تناغمها، بالنسبة للأسرة يعتبر عبد الكريم

غريب على أنه بالرغم من اتساع حيز الاستقلالية بالنسبة للشباب اليوم لكن لا يزال تأثيرها قائما في الحفاظ على بعض القيم خاصة على مستوى تشكيل هوية الأبناء، وهذا البناء يختلف حسب طبيعة الأسرة واتجاهاتها، أما بالنسبة للمدرسة فلها أيضا دور مركزي في مسألة التربية باعتبارها مكونا مهيكلًا لبنية ووظائف المدرسة ولا سيما وظيفتها المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية والتربية والتثقيف والادماج الاجتماعي والثقافي وتقوية الروابط الاجتماعية لتحقيق تماسك المجتمع (لحويدك رجاء، 2019: 81-82).

لذا تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبارها أحد أنساق البناء الاجتماعي على تنشئة الفرد داخل المجتمع من خلال اتباع هيكلية تنظيمية قيمية معيارية تتماشى وفق عاداته وتقاليده من خلال العمل على تحقيق الوظيفة الاجتماعية والتربوية للأسرة والمدرسة.

وعليه تسعى كل من المؤسسات إلى تحقيق نماء الطفل وازدهاره، وعندما يتعرض ازدهار الطفل ونماؤه للتراجع أو عندما لا يتحقق ذلك فإن العلاقة بين المؤسسات تطرح نفسها بقوة من أجل ضمان تربية حقيقية مرغوبة للطفل، فتتنظيم العلاقة بين المؤسسات يأخذ أهمية خاصة ودائمة لضمان مسار العملية التربوية الصحيحة، غير أن تنظيم هذه العلاقة العلاقة بين مؤسستي التنشئة الاجتماعية: الأسرة والمدرسة يتطلب بذل جهود كبيرة للوصول إلى درجة التكامل الوظيفي، وتكمن اشكالية العلاقة بين المؤسسات في منظومة التناقضات الحيوية التي تفصل بينهما، فالأسرة هي البيئة الطبيعية للطفل حيث يجد الحب والحنان والرعاية والتسامح غالبا، على خلاف ذلك يجد الطفل في المدرسة عالم المواظبة والالتزام والعمل والانصياع للنظام.

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة

وبما أن الأسرة والمدرسة تتبادلان التأثير على حياة الفرد سلبيًا وإيجابيًا ويكملان عمل بعضهما البعض فإن تعلم الطفل بالمدرسة لا يحقق أهدافه ما لم يكن هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة يسعى لتحقيق ما يلي:

- الأهداف التربوية النابعة من أهداف الأهل والمجتمع والتربية الإسلامية.
- القضاء على الصراع بين متطلبات الأهل ومتطلبات المدرسة لأن ذلك الصراع يؤذي الطفل.

- إيجاد توازن بين طبيعة الطفل وحياته في البيت وطبيعة حياته في المدرسة.
- التكيف مع التغيير الثقافي بتقريب وجهات النظر وتحديد اتجاه موحد واتخاذ مواقف متشابهة من البيت والمدرسة اتجاه ذلك التغيير.

- التعاون بين البيت والمدرسة في مجالات تبادل الزيارات بين الآباء والمعلمين وتكوين المجالس الاستشارية، وعقد مجالس الآباء والمعلمين وتنظيم اليوم المفتوح لتوحيد أساليب التعامل مع الطفل في المؤسسات وإعداد البرامج التثقيفية للآباء والأمهات لتطوير أساليب تعاملهم مع الأبناء وتنظيم الاجتماعات الشهرية لأباء الفصول لتعريفهم بعمل أولادهم، وتشجيع التلاميذ على أخذ بعض أعمالهم إلى المنزل لإشراك الأهل والمدرسة في عمل الطالب (ضيف علي وبكاي ميلود، 2017: 12-13).

- تقوم الأسرة باعتبارها أول متلقي للطفل مع المدرسة بتلقينه قيم المجتمع، وذلك بنقل الثقافة وإبقائها في أجيال المجتمع المختلفة، فالأسرة والمدرسة تتشاركان في نقل القيم ومبادئ المجتمع، فعلى اعتبار أن الأسرة أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش فيها الطفل، ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله (الناشف هدى، 2007، 22).

- تعمل الأسرة والمدرسة على توفير الحنان والشعور بالإنتماء لهما وللمجتمع ككل، فالأسرة توفر المحبة لأبنائها وتشعرهم بأهميتهم وبالتالي يكتسبون ثقة بأنفسهم، وتبني شخصيتهم على نفسية صافية وصحية، وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة يجد حنان الأب أو الأم في المعلم أو المعلمة، ويجد الإخوة والأخوات في زملائه وزميلاته.

- تقوم الأسرة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، فبالإضافة إلى المعارف والمعلومات التي تلقاها الطفل في الأسرة تتسع دائرته الاجتماعية حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق معهم يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون والانضباط السلوكي(الحسن احسان، 2005: 206)، وفي هذا الصدد يقول(بن نبي مالك، 1986: 55) في حديثه عن التربية" ليس الهدف منها أن نعلم الناس أن يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلم كل فرد فن الحياة مع زملائه أي نعلمه كيف يتحضر.

5. خاتمة

مما سبق طرحه في محتوى الورقة البحثية يمكننا القول بأن الغاية الأساسية للتنشئة الاجتماعية هو خلق ثقافة تبادل الأدوار بين مؤسساتها من خلال عملية التأثير والتأثر، وباعتبار أن الهدف الرئيسي لهذه العملية هو تزويد الفرد بالخبرات وتجهيزه للحياة الاجتماعية من خلال تعديل سلوكه وضبطه لأجل بناء منظومة قيمية أخلاقية ثابتة تتماشى وبنية المجتمع بكل أنظمتها الاجتماعية، وبما أن الأسرة والمدرسة كأنداق فرعية اجتماعية تحقق التوازن بين الأنظمة الاجتماعية فإن العلاقة الوظيفية بينهما هي علاقة تكامل وترابط، لأن نجاح عملية التكامل الوظيفي هو نتاج مشترك بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وعليه فقد تم استخلاص بعض التوصيات التي يمكن ذكرها في النقاط

التالية:

- ضرورة تعزيز المشاركة التربوية والثقافية لمختلف الأنشطة اللاصفية بين الأسرة والمدرسة من أجل غرس ثقافة دينية عقائدية تعبدية وطنية سليمة (أداء الصلاة، الوضوء، التيمم، الكيل في الميزان، الانتخاب، المحافظة على المحيط... الخ).
- ضرورة تصميم محتوى تعليمي يتماشى وقيم وعادات وتقاليده المجتمع الإسلامي مما يعزز الثقة بين الأسرة والمدرسة، فكلهما يجمعهما مصلحة الطفل.
- فتح باب الحوار والنقاش بين الأسرة والمدرسة من خلال تأسيس جمعية أولياء التلاميذ وذلك لأجل تذليل الصعوبات التي تقف حائلا بين الأسرة والمدرسة وبالتالي صعوبة كشف ومعرفة المشاكل النفسية والسلوكية التي قد يعاني منها الطفل.

6. قائمة المراجع:

- ابن خلدون، عبد الرحمن. (2000). مقدمة ابن خلدون، تحقيق: جويدي درويش، ط2. بيروت: المكتبة المصرية.
- أبو نصري، وآخرون. (2006). المعجم العربي المصور، بيروت: دار الراتب الجامعية.
- البيومي، محمد وناصر عفاف، (2003)، علم الاجتماع العائلي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الحاج يوسف، مليكة. (2021). التكامل الوظيفي التعليمي بين الأسرة والمدرسة. مجلة آفاق للعلوم، 6(3)، 68-77.
- الحسن، احسان. (2005). علم الاجتماع التربوي، ط1. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- السيد، سميرة. (1998). علم الاجتماع التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الصوالحة، محمد وحوامدة مصطفى. (1994). أساسيات التنشئة الاجتماعية، ط1. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- الناشف، هدى. (2007). الأسرة وتربية الطفل، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بدوي، أحمد. (1993). دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية. مجلة التربية والابستمولوجيا، العدد 4، 21-34.
- بن نبي، مالك. (1986). مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع)، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ج1. سوريا: دار الفكر.
- بوترعة، بلال وآخرون. (2016). التكامل الوظيفي بين المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية، 1(3)، العدد: 3، 52-74.
- بيومي، عبد الله وآخرون. (2012). التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، ج6. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة

- تركي، موسى. (1994). *البناء الاجتماعي للأسرة*، ط1. المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- حنفي، السيد. (1984). *علم الاجتماع التربوي*، القاهرة: نهضة الشرق للطباعة والنشر.
- رونيه، أويبر. (1977). *التربية العامة*، ترجمة: عبد الدايم عبد الله، بيروت: دار العلم للملايين.
- ريان، فكري. (1999). *التدريس (أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته)*، ط4. القاهرة: عالم الكتب.
- السيد، طارق. (2007). *أساسيات في علم الاجتماع المدرسي*، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- ضيف، علي وبكاي ميلود. (2017). *معوقات التنشئة الاجتماعية في المدرسة الجزائرية*. مجلة دراسات وأبحاث، 9(27)، 366-384.
- طارق، كمال. (2005). *الأسرة ومشاكل الحياة العائلية*، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- عصام، نورالدين. (2009). *معجم نورالدين الوسط*، لبنان: دار الكتب العلمية.
- عفيفي، عبد الخالق. (2007). *الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة*، ط1. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- عفيفي، عبد الخالق. (2011). *بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة*، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- لحويدك، رجا. (2019). *التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية*. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، (5)، 72-85.
- مرابط، أحلام ومبارك شيماء. (2011). *التكامل الوظيفي بين الأسرة والكشافة الإسلامية في بناء الهوية الوطنية للمنخرطين*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 5(3)، 169-188.
- معين، خليل. (1994). *علم الاجتماع الأسرة*، ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

-همشري، عمر. (2003). *التنشئة الاجتماعية للطفل*، ط1. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

-Ann Barrère et Nicols Sembel. (1998). *Sociologie de l'éducation*, Paris: ed natham.

-Henri , Mendrs. (1995). *Les elements de sociologie*, Armnd: Colin.